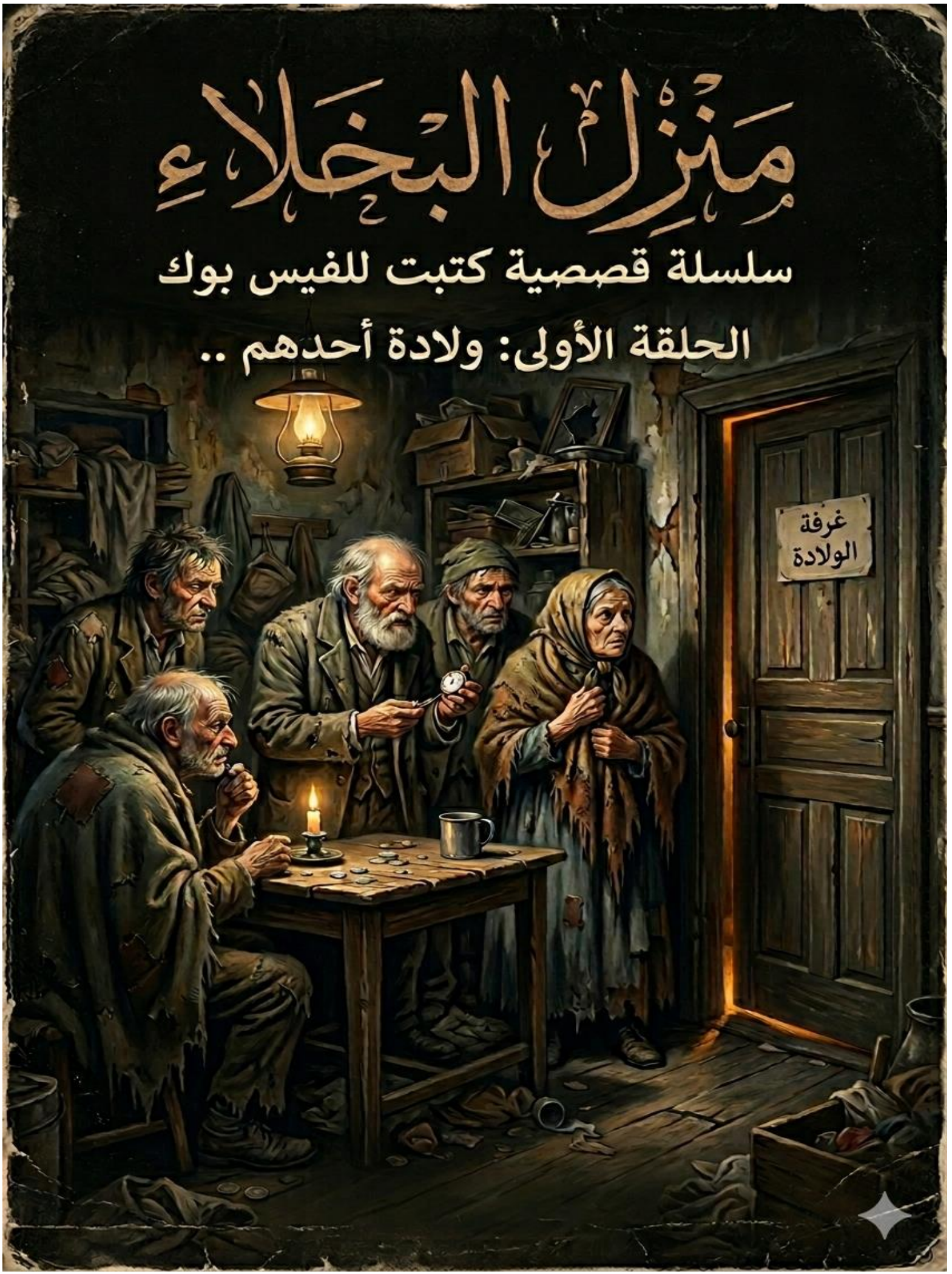
مَنزِلُ البُخَلاءِ
سلسلة قصصية كتبت للفيس بوك
الحلقة الأولى: ولادة أحدهم ..
غرفة الولادة

منزل البخلاء

هو منزل التعساء الذين يفتقرون إلى الرضى , هو منزل الحاسدين المهزومين إلى أنفسهم.

منزل البخلاء – هذه المنشورات - لا زمان لها ولا مكان ولا نسب لشخصياتها.

هذه المنشورات تعرض البخل بالمعنى المطلق للكلمة وشخصياتها ثابتة في جميع المنشورات

الحلقة الأولى: بدأت كتابتها بتاريخ 7 /9 /2018

العنوان: ولادة أحدهم

قبل استقلال البشرية عن منزل البخلاء ببضع سنوات, نشبت معركة السلطة بين أفراد المنزل عند اقتراب ولادة أحدهم.

الأم تصرخ معلنة قدوم هذا "العدو الجديد"..

الحاضـــرون يترقبون ظهوره وقد انقســـموا إلى فرق متنازعة, ففيهم من يرى بالمولود الجديد تهديداً لتاريخهم - فقد يولد بخيل الذات بالفطرة - وهذا يتناقض مع الفكر المتحجر لأبناء هذا المكان المهترئ فقراً وخلافاً بين قاطنيه..

والبعض يرى أن قدومه يستوجب الإعداد لمسرحياتٍ جديدة من البؤس والتعاسة, يُستخدم فيها هذا المولود لاستعطاف الناس وتسوّلِ ما أمكن من ممتلكاتهم.

وآخرون – من عمامات المنزل - يرون أن لهذا المولود لعنةً قد اسـتقدمها أسـلافهم يحاسـبوهم بها على عدم انصـياعهم لبروتوكولاتٍ وأحكام كانوا قد وضعوها لتمجيد أسمائهم بعد الخلود وتعظيم مقتنياتهم التي كافحوا للحفاظ عليها حتى مماتهم.

ما زالت الأم تصرخ, والجميع يترقب..

فجأةً, وبدون معدات ولادة طبيعية .. يخرج رأس الطفل معلناً للمراقبين عن بدء الحسابات الجديدة لحقوقه في المنزل.

تستيقظ إحداهن من غفلتها وتسارع لاحتضان رأس الطفل ومساعدة الأم في تخليصه منها.

ينتقل الوجهاء إلى اجتماعٍ طارئ يبحثون فيه الخطط المستقبلية لتفادي انهيار هذا المنزل العظيم بعد وصـول المولود الجديد, فمنهم من بدأ بإعداد المناهج التي ســيتلقنها عن التاريخ الحافل بالبطولات, وعن أمجاد الأجداد, وعن المؤامرات المحاكة ظلماً على قاطني المنزل..

ومنهم من بدأ يخيط له الثوب العسكري.. فعليه حراسة المنزل حين يكبر عساه يموت في سبيله فيخلصهم من وجوده وتعود حصصهم كما كانت. .

وآخر يجلس وحيداً, يمسك بالريشة ويزور احتفالاً صار بيوم الولادة, يصف فيه بهجةً عارمة أصابت أفراد المنزل.. وعطايا كثيرة قدمت من الجيران لغرض الولادة.. و يُذيّل التأريخ هذا بتوقيعه المعهود, ويرفق معه ليستا بالفواتير.

بعد تخليص الطفل من رحم أمه, تتوجه به حاملته إلى خارج المنزل وقد حفظت دورها في المسرحية الأولى.. لا يمنعها شيء او أحد.. فالأم مغمىً عليها, والآخرون منشغلون بالتأريخ و التحليل ورسم لوحات ستبقى كصور تذكارية تصف هذا اليوم السعيد, و منهم من يُعِدّ شهادة الميلاد والاسم و الرقم و الهوية, ومنهم من يخيط ثياب الموت في العسكرية.. والكلّ يُذيّل بالتوقيع ويرفق الفاتورة الكليّة, كدينٍ مؤجّلٍ لهذا الطفل يدفعه قبل انتهائه بالدفاع عن المنزل – كما قُرّر حول مستقبله –.

..... يتبع في الحلقة القادمة